

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول السياحة :

المطلب الأول : تعريف ومكونات السياحة :

تعددت تعريفات السياحة ومن الصعب إعطاء تعريف واحد وشامل لكلمة السياحة حيث يقف التعريف على نوع السياحة وسوف نعطي بعض التعريفات للسياحة ،

تعني كلمة السياحة السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي ، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة

تعريف منظمة السياحة العالمية : هي نشاط السفر بهدف الترفيه ، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله. وذلك

ويمكن تعريفها بأنها نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن أو بغرض الترفيه و ينتج عنه الإطلاع على حضارات و ثقافات أخرى و إضافة معلومات و مشاهدات جديدة و الالتقاء بشعوب و جنسيات متعددة يؤثر تأثيرا مباشرا في الدخل القومي للدول السياحية و يخلق فرص عمل عديدة و صناعات و استثمارات متعددة لخدمة النشاط و يرتقى بمستوى أداء الشعوب و ثقافتهم و ينشر تاريخهم وحضاراتهم و عاداتهم و تقاليدهم ،

إن السياحة بشكل عام هي شكل من أشكال قضاء وقت الفراغ بعيداً عن مكان الإقامة والعمل لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة واحدة ولا تتجاوز سنة كاملة في المكان المقصود .

مكونات السياحة :

لكن تتفق جميع أنواع السياحة في العناصر السياحية الثلاثة الرئيسية الآتية والتي تكون مفهوم السياحة لدى أي شعب من الشعوب:

1- السائحون: وهى الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضييفة صاحبة المعالم السياحية وفقاً لمتطلبات كل سائح.

2- المعروضون: وهى الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.

3- الموارد الثقافية (المعالم السياحية). باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة لها فنجد منها: السياحة البيئية، السياحة العلاجية، السياحة الرياضية، السياحة الاجتماعية، سياحة التسوق، سياحة المغامرات، سياحة الشواطئ، السياحة الفضائية، سياحة الآثار... الخ.

بالإضافة إلى الثلاثة عناصر السابقة التي تتكون منها السياحة، إلا أن هناك نمطين أساسيين من الأنماط السياحية:

السياحة الدولية: وهو النشاط السياحي الذي يتم تبادل ما بين الدول والسفر من حدود دولة لأخرى.
السياحة الداخلية: وهو النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة، أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها.

لكن هذا المفهوم (مفهوم السياحة الداخلية) يختلف عند بعض الدول، فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فإذا كان كانت 100 كم أو أكثر بعيداً عن مقر إقامته يعتبر سائحاً داخلياً أما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي عل أنه المواطن الذي يقضى خمسة أيام بعيداً عن محل إقامته .. ونجد عند البلجيك والبريطانيين يكون السائح الداخلي هو ذلك الشخص الذي يقضى أربع ليالٍ أو أكثر بعيداً عن سكنه لغير أغراض العمل.

المطلب الثاني: أنواع السياحة

وتتميز السياحة في الوقت الحالي بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع:

أ) - السياحة العلاجية:

تكمن في هذا النوع من السياحة الحاجة إلى العلاج الجسدي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وهي تنقسم إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج وهي :

1- السياحة العلاجية المناخية :

ويتم العلاج عن طريق المناخ وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال والبعض الآخر في البحار وغيرها.

2 - السياحة العلاجية المعدنية:

تشمل السياحة المعدنية شكل السياحة الصحية الأكثر انتشارا لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية .

ب- السياحة الترفيهية:

تكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين (العمل اليومي) وتمثل الراحة الفعالة أحيانا بتغيير مكان السكن وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد.

ج- السياحة الرياضية:

وتقسم إلى نوعين سالبة وموجبة ، والسياسة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية

د- السياحة الثقافية :

وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له وهي مرتبطة بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها وهذا النوع من السياحة مشهور ومعروف في مصر واليونان وإيطاليا ، وهي سياحة نخبوية حتى من البلدان المتقدمة لان تكاد تتعدم في الجزائر إذا لا تجد إقبالا لحد الآن من طرف السكان المحليين وتبقى حkra على السواح الأجانب ومهما يكن ينبغي أن يشكل تعميم السياحة الثقافية هدفا لتقوية التراث الثقافي (علم الأثرية والمتاحف والمسارح) من زاوية تجارية محضة وفي نفس الوقت وسيلة لتشجيع الشباب على الاهتمام بالثقافة بكل أشكالها .

ه- السياحة الدينية :

وتعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية ومن أشهر المواقع الدينية في العالم التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير كمكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية وكذلك دولة الفاتيكان في روما بالنسبة للمؤمنين بالعقيدة المسيحية. السياحة ذات الطابع الديني التي لا يمكن اعتبارها شكلا من أشكال السياحة في الجزائر وحسب العرف تتم على شكل طقوس حول الأضرحة المصلية المعروفة نوعا ما ، وقد أدى تطور المجتمع إلى تراجع هذه التظاهرات التي تشكل تراثا ثقافيا كفيلا بتطوير المنتجات السياحية من ناحية أخرى ، يمكن إعادة الاعتبار للمواقع الدينية التي اعتادت على زيارتها مختلف الطوائف الدينية قصد تشجيع النشاط السياحي.

و- السياحة حسب الشكل التنظيمي وهي:

1- السياحة الجماعية :

وتكون عندما يسافر السياح مع بعضهم جماعيا وضمن برنامج يشمل الاماكن المنوي زيارتها ومكان المنام والطعام وغيرها ، وهي تنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر

2- سياحة فردية :

وهي سياحة من أفراد لوحدهم للإقامة خارج مكان سكنهم الأصلي . هناك عدة أنواع أخرى منها سياحة المعارض ، سياحة المؤتمرات، السياحة البيئية، سياحة السباقات والمهرجانات .

المطلب الثالث : أهمية السياحة

يكتسب قطاع السياحة أهمية لا تقل عن أهمية بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى وقد يتبوأ هذا القطاع المرتبة الأولى بين القطاعات الأخرى في بعض الدول. ويتزايد الاهتمام بالسياحة في جذب أكبر عدد من السياح من مختلف الدول.

ولمجملة النشاط السياحي أهمية خاصة فهو يدعم الأنشطة الأخرى فلا شك إن اجتذاب السياح لمنطقة معينة يساهم في تنميتها إقليمياً واقتصادياً. وبالتالي إحداث تنمية شاملة .
- تعتبر نشاط اقتصادي مطرد الدخل :

ينفق السياح نقوداً من أجل سداد تكاليف الخدمات التي يحتاجون إليها . وتنتقل هذه النقود إلى أشخاص، وقنوات مختلفة وتستخدم أكثر من مرة ، عن طريق انتقالها من إنسان إلى آخر مما يؤدي إلى تزايد الدخل.

ومما يؤثر على مستوى الدخل السياحي:

1- طبيعة الخدمات ووسائل الراحة

2- مستوى الأسعار

3- إمكانات السياح وحجم دخولهم

- أنها نشاط يحتاج إلى عماله متزايدة :

تحتاج السياحة إلى أعداد كبيرة من العاملين ، فهي توفر فرص العمل لأعداد كبيرة من العمال أصحاب الكفاءات والخبرات المتخصصة.

- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

- المساهمة في تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المناطق للدولة .

المبحث الثاني : بعض التجارب العربية في السياحة

المطلب الثاني : التجربة المصرية

تمهيد :

مصر بلد سياحي فهي تقع في وسط العالم بين آسيا وإفريقيا وأوروبا. يحدّها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق البحر الأحمر ويأتي السياح إليها براً أو بحراً أو جواً فموقع مصر الممتاز جعلها ملتقى الخطوط الجوية والبحرية والبرية.

ويتميز الجو في مصر بأنه معتدل الحرارة، والشتاء دافئ. وسماء مصر صافية معظم أيام السنة. والسائح ينتقل فيها من مدينة إلى أخرى في سهولة ويسر.

وفي مصر حضارات قديمة وأثار عظيمة، حضارة فرعونية وحضارة قبطية وحضارة إسلامية ويأتي السياح إلى مصر لدراسة هذه الحضارات، وبور سعيد ملتقى البحر المتوسط بقناة السويس. وفي شواطئ البحر الأحمر عديد من القرى السياحية حيث يستمتع السائحُ بصيد السمك ورياضة الغوص، ومشاهدة الشعب المرجانية.

والفنادق المصرية مبنية على أحدث طراز، وفيها خدمات ممتازة. وفي مصر أعداد كبيرة من المرشدين والمرشديات، يعرفون جميع لغات العالم وعلى قدر كبير من العلم والثقافة. مصر بلد أمن والأمان.

أولاً : أنواع السياحة في مصر

إن مصر بفضل ما تتمتع به من المناخ الملائم لممارسة النشاط السياحي على مدار فصول العام الأربعة وما تتميز به من تنوع المنتج السياحي، فإنها تعد مقصد سياحي متكامل. فاستناداً إلى قاعدة عريضة من مخزون التراث التاريخي والحضاري وتعدد العناصر الطبيعية والبيئية وثراء فني وثقافي، أضحت الصورة المنطبعة في الأذهان عن مصر اليوم كمقصد سياحي مغايرة لما ظلت عليه لسنوات طويلة. فلم تعد مصر مجرد القبلة التي يتوجه إليها المهتمين بسياحة الآثار فحسب، بل اتسعت دائرة النشاط السياحي فيها لتشمل سياحة الشواطئ بما تتيحه من ممارسة نشاط الغوص وكل أنماط الأنشطة والرياضيات المائية، سياحة اليخوت، السياحة العلاجية، سياحة الصحارى والسفاري، السياحة البيئية، سياحة الإقامة، سياحة المؤتمرات، سياحة الجولف، السياحة الرياضية، سياحة المهرجانات، سياحة التسوق، السياحة النيلية، السياحة الدينية، السياحة الترفيهية وسياحة الأسرة، الصيد والحياة البرية.

1 - السياحة الثقافية و سياحة الآثار:

السياحة الثقافية و سياحة الآثار هي أشهر وأقدم الأنماط السياحية التي عرفتها مصر وذلك بفضل ما خلفته الحضارات المتعاقبة عليها من فرعونية و يونانية و قبطية و إسلامية. فمصر مستودع لكنوز من الصروح الأثرية و المتاحف و المعابد و الكنائس و الأديرة و المساجد على اختلاف الطراز المعماري و الطابع المميز لكل منها.

و يمكن لعشاق السياحة الثقافية العثور على ضآلتهم المنشودة فى كل من: القاهرة و الجيزة

الإسكندرية ، الفيوم ، المنيا ، الأقصر و أسوان .

2 - سياحة الشواطئ:

أصبحت سياحة الشواطئ واحدة من أهم الأنماط السياحية التى تشكل عمادا من أعمدة السياحة فى مصر وفى الوقت الحالى حيث أن نسبة كبيرة جدا من الزائرين للمقصد السياحي المصري إنما يفعلون بغرض سياحة الشواطئ و السياحة الترفيهية بفضل ما تتمتع به مصر من عوامل الجذب المتمثلة فى شواطئها الخلابه التى تقع على البحرين الأبيض المتوسط و الأحمر على حد سواء.

ومن أهم المناطق التى يمكن زيارتها لممارسة هذه السياحة:

منطقة البحر الأحمر:

حيث يمتاز البحر بمياهه الصافية و شعابه المرجانية الملونة و أسماكه النادرة مما يجعله البيئة المناسبة لعاشقى رياضة الغطس و الرياضات المائية الأخرى.

منطقة الساحل الشمالى:

جنوب سيناء:

حيث تمتاز المنطقة بمناظرها الطبيعية الساحرة من هضاب و جبال و شواطئ طويلة و ممتدة على خليج السويس و العقبة فى شرم الشيخ، الغردقة، دهب، نويبع، و رأس سدر حيث نقاء و صفاء المياه هذا بالإضافة إلى ما تتمتع به من الشعاب المرجانية ذات الألوان المتعددة و الأسماك الملونة النادرة، مما يتيح للسائح الاستجمام على الشواطئ و ممارسة الرياضات المختلفة و منها رياضة الغوص و صيد الأسماك على مدار العام نظراً لما تتمتع به من مياه خليج العقبة من الدفئ طوال العام.

شمال سيناء:

حيث يشتهر شاطئ العريش باسم " شاطئ النخيل" نظراً لوجود غابات أشجار النخيل على امتداده و الذى يعد مكانا مثاليا للباحثين عن الهدوء و الاستجمام بين مناظر الطبيعة الخلابه.

3 - سياحة اليخوت:

في إطار الحرص على تنويع المنتج السياحي المصري فقد شملت إستراتيجية التنمية السياحية إنشاء مرسى يخوت عالمى بمنطقة مارينا بالساحل الشمالي كما تم إنشاء (11) مارينا في مناطق سياحية مختلفة مثل الجونة و بورت غالب ومرسى علم وتم وضع حجر الأساس لمارينا أخرى بمنطقة العين السخنة على خليج السويس.

4 - السياحة العلاجية:

تشتهر مصر بمدنها ومياهها المعدنية والكبريتية وجوها الجاف الخالي من الرطوبة وما تحتويه تربتها من رمال وطمى صالح لعلاج الأمراض العديدة، وتعدد شواطئها ومياه بحارها بما لها من خواص طبيعية مميزة . وتنتشر في مصر العيون الكبريتية والمعدنية التي تمتاز بتركيبها الكيميائى الفريد والذي يفوق فى نسبته جميع العيون الكبريتية والمعدنية فى العالم. علاوة على توافر الطمى فى برك هذه العيون الكبريتية بما له من خواص علاجية تشفى العديد من أمراض العظام وأمراض الجهاز الهضمى والجهاز التنفسى والأمراض الجلدية وغيرها. كما ثبت أيضا الاستشفاء لمرضى الروماتيزم المفصلى عن طريق الدفن فى الرمال.

وقد أكدت الأبحاث أن مياه البحر الأحمر بمحتواها الكيميائى ووجود الشعاب المرجانية فيها تساعد على الاستشفاء من مرض الصدفية. وتعدد المناطق السياحية التي تتمتع بميزة السياحة العلاجية فى مصر وهى مناطق ذات شهرة تاريخية عريقة مثل: حلوان، عين الصيرة، العين السخنة، الغردقة، الفيوم، منطقة الواحات، أسوان، سيناء، وأخيرا مدينة سفاجا الرابضة على شاطئ البحر الأحمر والتي تمتلك جميع عناصر السياحة العلاجية والتي تزورها الأفواج السياحية وتأتى شهرتها بأن الرمال السوداء لها القدرة على التخلص من بعض الأمراض الجلدية.

ويجرى حاليا التوسع فى إنشاء الغرف المخصصة للسائحين الوافدين بغرض السياحة العلاجية حيث يتوقع أن يستقطب هذا النمط السياحى نحو (700) ألف سائح.

وقد تم افتتاح عدد كبير من الفنادق البيئية فى محافظة مطروح وخاصة فى واحة سيوة كما يجرى الآن إنشاء مركز طبى للاستشفاء قائم على العلاج باستخدام العناصر الطبيعية للبيئة بواحة سيوة.

5- السفارى والسياحة الصحراوية:

تتمتع مصر بمناطق صحراوية وجبلية عديدة توفر المتعة والمغامرات للسياح هواة رحلات السفارى، مما جعل سياحة السفارى تنتشر فى جبل سانت كاترين، جبل موسى، والواحات الداخلة والخارجة الزاخرة بالآثار والعيون

المائية والآبار، والعين السخنة، حيث يهتم السياح بمراقبة الحد
إلى آخر.

ومن أشهر الأماكن التي يمكن فيها ممارسة السياحة العلاجية:
حلوان، الواحات البحرية، أسوان، الغردقة

6- السياحة البيئية:

تتمتع مصر بمقومات السياحة البيئية حيث تتعدد بها العناصر الطبيعية التي تنتشر في عدة أنحاء
من البلاد وتلبى رغبات عاشقي هذا النمط من السياحة.

الحديقة الدولية بالقاهرة : توجد في مدينة نصر ساهمت دول عربية في أقامتها نجد بها ركن سعودي
مغربي وسوداني وتوجد بها مجموعه من الزهور الجميلة ونباتات زيتية حيث يستمتع الزائر بالجو الجميل
وسماع أنغام الموسيقى .

7- سياحة الإقامة:

استهدفت الوزارة استحداث وتوفير نوعيات مختلفة من سبل الإقامة غير الفندقية مثل قرى الإجازات
الشاطئية و الموجهة إلى كبار السن و الباحثين عن الاسترخاء، وهي وحدات سياحية يمكن تملكها من
المصريين والأجانب بصورة مقننة وذات مستوى محدد كنمط جديد يضاف إلى منظومة المنتج السياحي
في مصر. ومن أشهر المناطق لهذا النمط من السياحة العين السخنة.

8- سياحة المؤتمرات:

تمثل سياحة المؤتمرات والمعارض نمطاً سياحياً هاماً حيث يتيح موقع مصر الجغرافي ومكانتها
السياسية فرصة كبيرة لإستضافة عشرات المؤتمرات الدولية سنوياً في المجالات السياسية والإقتصادية
والثقافية والطبية والمهنية.

وبتم العمل على التسويق والترويج لهذا المنتج السياحي وذلك بالاستعانة بالمؤسسات التسويقية
المتخصصة، لتطوير ووضع خطط وإستراتيجيات تسويقية مستحدثة وتطوير سياسات الحجز الملائمة.
فبالإضافة إلى مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، فقد تم إنشاء مركزين جديدين للمؤتمرات في مدينتي
الغردقة وشرم الشيخ.

وقد نجحت مصر مؤخراً في اجتذاب العديد من المؤتمرات الدولية المهنية , سواء تلك الخاصة باتحاد
شركات السياحة بالدول الناشطة سياحياً , أو تلك المرتبطة بالأنشطة المهنية المختلفة.

9- سياحة الجولف:

هي نوع من السياحة المتميزة تجتذب أعداداً كثيرة لمشاهدة المباريات وهو نمط سياحي جديد وبعد سياحة الجولف عنصر جذب جديداً يجري حالياً استكمال 7 ملاعب جولف بالمواصفات العالمية في القاهرة وتجمعات المدن الجديدة في شرم الشيخ والأقصر والغردقة وقد بدأت بعض هذه الملاعب في استقبال هواة اللعبة .

10- سياحة المهرجانات:

تتفرد مصر بإقامة العديد من المهرجانات التي تحظى بإقبال جماهيري من أهمها مهرجان الأغنية الدولي الثالث ، المهرجان الدولي لصيد الأسماك فى بورسعيد ، المهرجان الدولي الأول للفرسية ، سباق ماراثون مصر الدولي الثالث بالأقصر ، سباق الدراجات سباق رالى للفراغنة ، بطولة الأهرام الدولية للإسكواش .

وسياحة المهرجانات أحد عناصر الترويج السياحي التي ترعاها وزارة السياحة بهدف تنويع مفردات الجذب السياحي.

وتتفرد مصر بإقامة العديد من المعارض والمهرجانات التي تحظى بإقبال جماهيري من أهمها: مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، المهرجان الدولي للأفلام التسجيلية، مهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية، المهرجان الدولي للمسرح التجريبي، مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، مهرجان تعامد الشمس لمعبد ابو سمبل، الاحتفال السنوي لإكتشاف مقبرة توت عنخ أمون بالإقصر، سوق القاهرة الدولي.

11- السياحة الرياضية:

أصبحت السياحة الرياضية عاملاً مهماً جداً فى الجذب السياحي. تتمثل السياحة الرياضية فى نوادي الجولف ، الفروسية ، الرياضيات المائية والغطس وصيد الأسماك والتجديف.

وتستضيف مصر العديد من البطولات والمناسبات الرياضية ومنها: بطولة مصر الدولية للتنس بالقاهرة، بطولة سفاجا الدولية للألواح الشراعية ، سباق الماراثون الدولي بالأقصر، مسابقة صيد السمك الدولية بالغردقة، بطولة البريدج الدولية بالقاهرة، سباق الهجن بشرم الشيخ، مهرجان الشرقية للخيل العربية بالشرقية ، بطولة الأهرام الدولية للإسكواش بالقاهرة، رالى الفراغنة للسيارات ، بطولة هلنان الدولية للشراع بالإسكندرية ، سباق النيل الدولي لسباحة المسافات الطويلة بالقاهرة، بطولة مصر الدولية للبولينج بالقاهرة ، بطولة مصر الدولية لسلاح الشيش ، سباق مصر الدولي للدراجات جنوب سيناء .

وهناك عدت انواع أخرى من السياحة مثل السياحة النيلية والدينية ,ويمكن لنا حصرها بالشكل التالي :

أنواع السياحة في مصر



ثانيا : أهمية السياحة في الاقتصاد المصري

السياحة هي قاطرة التنمية الاقتصادية. فالسياحة حينما تترجم اليوم إلى الأرقام فإنها تعنى ما يقرب من 40% من إجمالي صادرات الخدمات، متجاوزة بذلك جميع إيرادات المتحصلات الخدمية، و 19.3 % من حصيللة النقد الأجنبي، حيث بلغ عدد السياح 10 مليون وحوالي 7 % من إجمالي الناتج المحلي بصورة مباشرة الذي يرتفع إلى 11.3 % إذا ما أضفنا المساهمات غير المباشرة في قطاع السياحة والمتمثلة في الخدمات المصاحبة للسفر والسياحة حيث يمثل نصيب قطاع المطاعم والفنادق فيها فقط 3.5 % وذلك لتشابك صناعة السياحة مع كثير من القطاعات الإنتاجية والخدمية التي تزيد على 70 صناعة مغذية. كما تعتبر السياحة من أهم قطاعات الدولة توفيراً لفرص العمل حيث تصل نسبة الذين يعملون بها سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى حوالي 12.6 % من إجمالي حجم العمالة في الدولة.

المطلب الأول : التجربة المغربية :

تلعب السياحة دورا هاما في اقتصاد المغرب، حيث نعد النواة الاساسيه لقطاع الخدمات بالمغرب الذي يتوفر على شبكة طرقية وسككية يصل طولها إلى 59474 كلم و 1813 كلم، وتوجد أهم المطارات الدولية بكل من الدار البيضاء ، الرباط ، فاس، أكادير، مراكش، طنجة، وجدة والعيون. كما تتمركز أهم الموانئ بكل من الدار البيضاء، المحمدية، القنيطرة، طنجة، الداخلة والناظور وأكادير.

توجد بالمغرب العديد من مواقع التراث العالمي: الموقع الأثري لوليلي، قصر آيت بن حدو، مازاكان (الجديدة)، المدينة العتيقة للصويرة، المدينة القديمة في فاس، المدينة العتيقة لمراكش، المدينة العتيقة لتطوان، المدينة التاريخية لمكناس، الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا، مدينة طنجة ومدينة طانطان.

أولا: أنواع السياحة المغربية

1- سياحة المدن العتيقة

تركز النشاط السياحي الرسمي في المغرب، خلال عقود، على الموروث الثقافي الذي تعرضه المدن العتيقة الغنية بمآثرها التاريخية وصناعاتها التقليدية وثقافتها الشعبية؛ فهذه فاس، أول مدينة إسلامية في بلاد المغرب، تعتبر متحفا مفتوحا ينبض بالتاريخ. يضم جامعة القرويين العريقة وسلسلة من الأسواق التقليدية والفنادق التاريخية. وهذه مراكش الحمراء تتوسطها صومعة الكتبية، ويثير اهتمام زوارها قصر البديع واستراحة المنارة وحدائق أكدال، علاوة على عالم الصناعة التقليدية المتنوع. لكن قلبها النابض يبقى ممثلا في ساحة "جامع الفنا" التي صنفتها هيئة "اليونيسكو" تراثا إنسانيا عالميا للآداب والفنون الشفوية، والتي تعتبر فضاء مفتوحا للفرجة الشعبية الأصيلة بمختلف أشكالها وألوانها. وليس صدفة أن يتم اختيار مراكش لاحتضان المهرجان الوطني للفنون الشعبية وهذه مكناس والرباط وسلا، وهذه مدينة طنجة التي الرائعة الملقبة بعروس الشمال والمطلّة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاطلنطي وقبلها تارودانت، قطع من التاريخ العريق تفتح أبوابها ومكتباتها ومتاحفها وقلاعها للسائح المتعطش للمعرفة.

2- السياحة الجبلية :

يعتمد الكثير من السكان على مداخل السياحة ،ممد ان بدا النشاط السياحي ياخذ شكله المعاصر ، اكتشف الرواد فضاءات متميزة لممارسة السياحة الجبلية. وتعتبر مدينة أزيلال الصغيرة (شرق مراكش) حاضرة النشاط. ففي الشتاء تشكل جبال الأطلس قطب الجذب السياحي بفضل الثلوج التي تعم هاماتها. ويتوفر المغرب على مساحات هامة للتزلج على الثلج بمختلف أصنافه، سواء في "أوكيمن" بضواحي مراكش، أو في "ميشلفين" مدن ازرو إيفران وضواحيها، وتتوفر المنطقتان على تجهيزات رياضية وسياحية

وفي الصيف يأتي دور هواة رياضات تسلق الجبال التي تنشط بصفة خاصة في ضواحي مراكش، أو قوافل عبور الأطلس الكبير من أزيلال بالسفح الشمالي إلى سكورة أو مكونة أو تنغير بالسفح الجنوبي. كما يصل المولعون بزيارات المغارات العميقة وخاصة منها تلك الواقعة في ضواحي مدينتي أغادير جنوبا وتازة في الشمال الشرقي. كما يتدفق على هذه الجبال هواة المحميات الطبيعية، حيث تتوفر جبال الأطلس وجبال الريف على أهم المحميات في البلاد، وخصوصا محميات سوس ماسة وتوقال.

3- السياحة الصحراوية :

تعتبر السياحة الصحراوية المنافس الأول لسياحة المدن العتيقة. وقد اتخذت هذه السياحة عاصمتها في ورزازات التي أثارت اهتمام كبار المنتجين السينمائيين العالميين، حتى أصبحت "هوليوود أفريقيا". ومنذ عقود كانت هناك رحلات منظمة تنقل زبناءها من فرانكفورت إلى ورزازات مباشرة ثم تعود رأسا من حيث أتت. وخلال هذه الرحلات يغوص السائح بين قصبات الجنوب ووحدات النخيل وكثبان الرمال والوديان الجافة، يكتشف عالم الرحل، ويزور حقول بعض الزراعات الخاصة كالحناء والزعفران والورد البلدي.

4- السياحة الرياضية

بذلت السلطات المغربية جهودا خاصة لجعل النشاط الرياضي في خدمة السياحة. واعتمدت بصفة خاصة على لعبة الغولف باعتبارها رياضة كبار رجال المال والأعمال، فبنت قرى سياحية حول سلسلة من ملاعب الغولف عبر أرجاء البلاد.

لكن السياحة الرياضية في المغرب لم تولد بهذا القرار الإداري، فقبل ذلك كانت الجبال توفر فضاء ملائما للطيران الشراعي، كما أن البحيرات الطبيعية، الواقعة في مختلف جهات البلاد، كانت وما زالت تثير اهتمام هواة ألعاب المياه الهادئة. وفي الوقت نفسه تشكل البلاد، في مختلف مناطقها، فضاء رحبا لممارسة رياضتي القنص والصيد

5- السياحة الدينية

هيلولا:

موسم الحاخام داود بن باروخ هاك كوهي هو موسم حجيج اليهود المغاربة المقيمين بالمغرب وخارجه بدوار تنزرت في ضواحي تارودانت جنوب المغرب في منتصف كل دجنبر منذ 225 سنة.

وتتطلق طقوس للهيلولا سنويا بشكل رسمي، حسب السنة القمرية اليهودية، كل يوم 3 "طبيب"، الذي غالبا ما يتزامن مع الثلث الأخير لشهر دجنبر من كل سنة، وتستمر احتفالاته على مدار أسبوع.

الزاوية التيجانية بفاس :

ارتبط مصطلح الزوايا كثيرا بالطرق الدينية الصوفية التي عرفتها بعض الدول العربية والإسلامية ومن بينها الطريقة التيجانية، التي اشتهرت بكثرة زواياها في العديد من البلدان العربية والإفريقية الإسلامية. للزوايا عدة مهام تتمثل في إيواء الغرباء والمساكين والضيوف وإطعامهم، إقامة الصلوات الخمس، تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه، ذكر الأوراد التيجانية وأخيراً تعليم النشء اللغة العربية وعلوم الدين المختلفة. في بلدة بوسمغون توجد واحدة من بين أهم الزوايا التيجانية لأن بها نشأت وتبلورت الطريقة التيجانية بعد تأسيس العلامة الشيخ سيدي أحمد التيجاني (1737 - 1815) لها سنة 1782 وهذا بعد أن اختار الإقامة في بوسمغون ما بين 1781 و1798.

توجد الزاوية داخل القصر القديم ويقع بابها بالقرب من الباب الغربي للقصر المعروف باسم لباب ننتاسي، وأهم معلم فيها هي الغرفة التي كان يتعبد فيها سيدي أحمد التيجاني الواقعة على اليمين بعد الدخول إلى الزاوية وكذلك - تزقه تملالت - أو الغرفة البيضاء بالعربية. تملك الزاوية التيجانية واجهة من الناحية الجنوبية للقصر القديم تطل على ما يعرف بساحة - تقويرت. الزاوية التيجانية بفاس كان أول إنشائها و بنائها عام 1210 للهجرة بإذن من الشيخ سيدي أحمد التيجاني ثم زيد

6- السياحة الشاطئية

يتوفر المغرب على 3500 كيلومتر من الشواطئ، ثلثها على البحر الأبيض المتوسط، والبقية على المحيط والأطلسي. وهو ما يجعل منه وجهة مفضلة من جهات هواة السياحة، مغاربة وأجانب. وقد كانت الشواطئ دوما مقصدا مفضلا لدى السياح خلال فصل الصيف بصفة خاصة. فالبحر الأبيض المتوسط يقترح على زوار الضفة الجنوبية، شواطئ هادئة بمياه صافية ورمال ذهبية، من السعدية إلى طنجة، مرورا بالجبهة والحسيمة وريستينكا والقصر الصغير، فيما

يعرض المحيط الأطلسي شواطئ متنوعة الطبائع، من د بوسلهام ومهدية وتمارة والصخيرات والدار البيضاء والوليدية والصويرة واسفي وسيدي إفيني والعيون، علاوة على طنجة التي تعتبر عاصمة لهذا النوع من السياحة.

ثانيا : أهمية السياحة في الاقتصاد المغربي

أعلنت وزارة السياحة المغربية أن عدد السياح في المغرب في الخمسة شهور الماضية من السنة الحالية ارتفع بنسبة 16 في المائة بالمقارنة مع السنة الماضية. وقد زار حوالي 2.09 مليون سائح البلاد في الفترة المذكورة بما فيها 696 ألف مهاجر مغربي في الخارج. وقالت الوزارة إن أعلى النسب سُجلت في طنجة بنسبة 31 في المائة. وفي مراكش بلغت النسبة 27 في المائة و14 في المائة في أكادير و11 في المائة في الدار البيضاء و9 في المائة في مكناس و8 في المائة في الرباط و6 في المائة في الصويرة.

شهدت السياحة في المغرب انخفاضا في الإيرادات بلغ 43% في مطلع عام 2002 بسبب آثار أحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة وبلغت إيرادات السياحة في الشهر الأول من ذلك العام 102 مليون دولار مقارنة بنفس الفترة من عام 2001 حيث بلغت الإيرادات نحو 179 مليون دولار.

ويعمل في صناعة السياحة المغربية نحو 620 ألف شخص وكانت هذه الصناعة قد شهدت تطورا ملموسا في العامين الذين سبقا 11 سبتمبر ففي عام 2000 زادت إيرادات السياحة 28% ووصلت إلى 8،26 مليار درهم (38.2 مليار دولار) إلا أن المغرب يهدف إلى استقبال عشرة ملايين سائح سنويا بحلول عام 2012 من حوالي 2.4 مليون سائح في العام الماضي. ويحاول المغرب تقليل الآثار السلبية التي تركتها أحداث سبتمبر بالاستمرار في المزيد من المشروعات، فقد بدأ العمل منذ أكتوبر 2002 لتطوير مواقع لبناء 36 فندقا بها نحو 7 آلاف غرفة في مراكش وهو استثمار يتكلف 44،6 مليار درهم إلى جانب بعض المشاريع للعديد من المستثمرين.

وقد يكون المغرب اقل ضررا من الوضع السيئ للسياحة في العالم بسبب الأزمة العالمية نظرا للاعتدال الذي يميزه.

المطلب الثالث : التجربة التونسية

تمهيد :

يساعد موقع تونس ذو الطبيعة المتنوعة بين شواطئ وجبال وصحراء على جعلها نقطة جذب رئيسية يؤمها أكثر من خمسة ملايين سائح سنويا تبلغ نسبة الأوروبيين منهم نحو 90% والنسبة الباقية من السياح العرب الآسيويين والأفارقة.

وهذا الجمال الذي يستهوي زوار تونس الخضراء يوازيه ثراء متعدد آخر في تاريخ وثقافة وتراث تونس وامتنياز في مرافق الخدمات السياحية الأخرى كالفنادق الفخمة والمنتجعات الساحلية والأماكن الترفيهية العديدة.. هذا كله مع وجود كفاءات تونسية ذات خبرة أصيلة وعريقة في إكرام وفادة الضيف وبذل كل الجهد لراحته وسعادته.

وقد أسهم موقع تونس ومناخها بدرجة رئيسة في إعطائها أهمية سياحية خاصة، فشمسها المشرقة على مدار السنة وطقسها المتوسطي المعتدل وطبيعتها أرضها المتنوعة كل ذلك جعل منها نقطة جذب سياحي تنصدر نقاط الجذب السياحي العربي مع مصر والمغرب.

وتتوافر لتونس جميع مقومات الجذب السياحي الأخرى، فهناك كما أشرنا وعي سياحي عال على المستويين الرسمي والشعبي، ويجد السائح في تونس بغيته مهما تنوعت وتباينت، فإلى جانب شواطئها الطويلة على مياه المتوسط والمجهزة بمرافق وخدمات سياحية متطورة هناك المقصد السياحي الثقافي ممثلاً بكنوز من التراث والآثار والمتاحف تعكس كلها تواتر حضارات عريقة شهدتها تونس منذ فجر التاريخ.

وفي كل ركن من تونس يجد السائح والزائر ما يناسبه من الفنادق الفخمة والنزل والمنتجعات التي تقدم خدمات الاستجمام والاستشفاء بالمياه المعدنية الطبيعية ويجد ما يرغب من مطاعم تقدم شتى أنواع الأطعمة المحلية والعالمية.

وإلى ذلك تتمتع تونس ببنية خدمات متطورة في مجال المواصلات والنقل جواً وبراً وبحراً بالإضافة إلى خدمات الاتصالات الحديثة التي تستوعب كل ما تنتجه تكنولوجيا الاتصال الحديثة وبالطبع فقد وفر هذا لتونس أن تكون سوقاً مالية هامة تنتشر فيها المصارف والمؤسسات المالية العالمية الكبرى.

أولاً : أنواع السياحة في تونس

بقيت السياحة التونسية أساساً سياحة شواطئ إلا أن مناخ البلاد لا يسمح ببيع هذا النوع من السياحة كامل السنة ولا يسمح بالتالي بتنميته. فالسياحة التونسية هي سياحة شواطئ فهي إذن سياحة موسمية وجماعية و شعبية.

إلا أن تونس تتمتع بخصائص أخرى عدا تمكنها من تنويع السياحة. فثلاثة آلاف سنة من التاريخ والمعالم العديدة الشاهدة على ذلك من شأنها أن تجعل منها مكاناً مفضلاً للشغوفين بالآثار وبمختلف الحضارات (البربرية و الفنيقية و القرطاجية والرومانية والعربية الإسلامية والأندلسية...) فامتداد المشاهد الطبيعية وتنوع النظام البيئي والثراء الثقافي، وموقع تونس الجغرافي في قلب المتوسط وعلى أطراف الصحراء الشاسعة الإفريقية كل هذه العوامل من شأنها أن تجعل السياحة متنوعة ومرغوبا فيها نذكر من ذلك سياحة المؤتمرات، والرياضة، والصحراء وخاصة سياحة التيمات التي ترتبط بمسالك المهن اليدوية ومنتجات الصناعة التقليدية.

سياحة والمهرجانات والمتاحف الموسيقي:

مهرجان قرطاج هو من أشهر المهرجانات بتونس يجمع بين الموسيقى الشرقية والغربية، وموعده خلال جوان من كل سنة بالمرشح الأثري بقرطاج، ولعشاق الموسيقى الكلاسيكية موعد كل سنة خلال اكتوبر بأكروبوليوم قرطاج.

وبجوار ذلك يمكن زيارة مدينة سيدي بو سعيد وقصر البارون أرلنجاي الذي أصبح اليوم مقراً لمركز الموسيقى العربية والمتوسطية.

ويحتوي هذا القصر الذي شيده أحد الأثرياء الأوروبيين كتعبير عن حبه لمدينة سيدي بو سعيد على متحف به العديد من الآلات الموسيقية التونسية، ومن المتاحف الجديرة بالزيارة أيضاً متحف باردو الشهير الذي يقع بقصر يرجع بناؤه إلى عهد البايات خلال القرن التاسع عشر الذي يضم أكبر مجموعة من الفسيفساء الرومانية في العالم.

ويمكن للزائر أيضاً حضور العديد من المهرجانات الصيفية الأخرى كالمهرجان الدولي للحمامات والذي يجمع بين الموسيقى والمسرح ومهرجان الجاز بطبرقة.

2- سياحة المؤتمرات

تعد سياحة المؤتمرات من بين نجاحات تونس في الأعوام القليلة الماضية، حيث شهدت البلاد ارتفاعاً ملحوظاً في طلب هذا المنتج من عدة شركات ومنظمات عالمية وعربية، ويرافق هذا

النمو زيادة في عدد النزل الفاخرة ذات 5 نجوم التي تمثل
الجميلة للبلاد .

كما أن تزايد عدد القاعات الكبرى للاجتماعات المتواجدة داخل النزل دليل آخر على تطور
هذا النوع من السياحة يكمن في بروز عدة وكالات سفر مختصة بجانب الوكالات الكبرى التي
وجهت قسطا من جهودها لتطوير هذه السياحة.

وحتى تنسيق كل هذه الجهود قام المهنيون بالشراكة مع إدارة السياحة بتأسيس مكتب
لسياحة المؤتمرات (Tunisia Convention Bureau) يعنى بالتنسيق بين مختلف المتدخلين في القطاع
ومد المنظمين الأجانب بالمعلومات والإعانة الكفيلتين بإنجاح مؤتمراتهم أو اجتماعاتهم.

3- سياحة التسوق

تعد الصناعات التقليدية في تونس من أهم مجالات التسوق حيث تمثل المحلات في
الأسواق أو في المنتجعات السياحية الحديثة وفي المركبات التجارية بالفنادق والنزل واجهة
لكنز ثقافي وحضاري كبير .

وتشتهر عدة مدن تونسية بعدة منتجات مثل الخزف الذي صنع شهرة مدن مثل نابل
60 كلم شرق العاصمة، أو سجنان 70 كلم شمال العاصمة، أو جربة 450 جنوب شرق تونس
العاصمة، حيث تشتهر مدن أخرى بصناعات أخرى مثل الزجاج والبلور التقليدي أو
المنسوجات والنحاس والخشب والمصوغ والحلي ما يجعل المدن التونسية متاحف ومحترفات
فنية حقيقية.

ولضمان التمتع بالتسوق يمكن التركيز على المحلات المعتمدة التي تتمتع بثقة الجهات
الرسمية من خلال شعار الاعتماد على واجهة المحلات، وتلزم هذه العلامة التجار بالشفافية
في التعامل على مستوى الأسعار وشروط الجودة والسلامة من العيوب والالتزام بأجال التسليم
للمواد التي يتم شحنها إلى الخارج، وتتمثل شارة الاعتماد في علامة أو لافتة بارزة على واجهة
المحل ببيضاء اللون محاطة بإطار أخضر وفي وسطه باللون الأحمر حرف R اللاتيني.
ولا يقتصر التسوق على هذا الجانب، فتونس قبلة لماركات دولية كبيرة وشهيرة، كما أن البلاد
تعيش في مناسبات عديدة مثل مواسم التخفيض أو مهرجان التسوق حركية تجارية مميزة.
السياحة المتكاملة والترفيه

4- السياحة الرياضية :

تزرخ تونس من الشمال إلى الجنوب بملاعب الغولف التي أحرزت شهرة دولية وتتوافر اليوم 8 ملاعب تتوزع على كل المناطق السياحية التونسية ويجري العمل على أن يكون المعدل في السنوات القادمة ملعبا لكل 5000 غرفة.

5- سياحة اليخوت والموانئ الترفيهية :

فتعتبر اليوم من علامات السياحة الراقية في تونس التي تحتضن أعدادا متزايدة من المراكب واليخوت، وتتوافر بتونس شبكة من ستة موانئ ترفيهية كبيرة مخصصة لهذه المراكب بكل من سيدي بوسعيد بالعاصمة و340 مركبا وبياسمين الحمامات 740 مركبا ويسوسة القنطاوي 340 مركبا وبالمنستير 380 مركبا وبطبرقة 100 مركب وبيزرت 120 مركبا. وتقدم هذه الموانئ كل الخدمات والمرافق (ماء وكهرباء وهاتف وحراسة وصيانة) ما جعل هذه الموانئ القريبة من أهم الموانئ الترفيهية الأوروبية قبلة أعداد متزايدة من المراكب التي تبحث عن بديل مناسب عن أوروبا جودة وسعرا.

6- السياحة الصحية

للتونسي منذ أقدم العصور إلى اليوم علاقة خاصة بالاستجمام والعلاج بالمياه بفضل العيون والمنابع التي تجري من الشمال إلى الجنوب، وهي مياه ذات خصائص علاجية هامة مثل التخفيف من الوزن أو آلام الظهر والمفاصل وأمراض العين والأنف والحنجرة وغيرها. ومع العلاج بالمياه المعدنية نجحت تونس في اقتحام تجربة أخرى تتمثل في العلاج بمياه البحر الذي يشكل الآن حلا مثاليا لعدد من المشاكل الصحية على غرار مخلفات الوضع والولادة والتوتر النفسي والعصبي.. الخ، وتعتبر تونس اليوم الثانية في العالم من حيث عدد ومستوى الخدمات التي تقدمها هذه المحطات العلاجية والسياحية التي ارتفع عددها إلى 20 مركزا.

من جهة أخرى فتح التطور الطبي في تونس آفاقا هامة حيث تحولت وجهة مميزة في مجال السياحة العلاجية تستقطب أعدادا كبيرة من دول المنطقة ومن أوروبا مثل بريطانيا التي ترسل سنويا 3000 مريض إلى تونس لتلقي العلاج بما في ذلك مجالات خاصة مثل الجراحة الدقيقة (زرع الأعضاء والكلى والقلب والتجميل وتقويم البصر وعلاج وزرع القرنيات وغيرها).

وقد أسهم ذلك في مزيد من التعريف بتونس وجعلها م

للكفاءة الطبية العالية وما يتوافر بها من ظروف للنفاهه والترفيه عن المرضى ومرافقيهم أيضا.

الناصر خشيني نابل تونس .

7- السياحة الثقافية

هذا النوع يربط السياحة بالتراث ويعتبر هذا الأخير كمنتوج أساسي له. فالتراث الذي كان يلعب دورا ترويجيا تاريخيا جماليا في بلورة هويتنا أصبح الآن يلعب دورا اقتصاديا وأصبح بموجب ذلك منتوجا يساهم في التنمية المستدامة.

إنّ هذا النوع من السياحة يسمح بزيارة الماضي، فظهوره إذن أصبح متعلقا بحب التراث والحنين الشديد إلى الماضي ولكنه أصبح خاصة خيارا أساسيا اقتصاديا واجتماعيا مما تسبب في بلورة سياسة موحدة من قبل وزارتي الثقافة والسياحة وكانت المنظمات الدولية غير الحكومية تسعى إلى المحافظة على المعالم والمجمعات والمواقع و إلى حمايتها وإحيائها، و في سنة 1976 وقّعت تونس معاهدة دولية تتعلق بالتوقعات التنموية للسياحة الثقافية والتحسب لها مسبقا. تنص هذه المعاهدة على أنّ السياحة " عمل اجتماعي إنساني اقتصادي ثقافي لا يمكن استبداله". وتوضّح نفس المعاهدة أنّ هذه السياحة تسمح باكتشاف المواقع وحماية التراث من الإفراط في استغلاله. هذه المعاهدة هي، حاليا، المرجع الهام للدول و المؤسسات في مجال السياحة الثقافية و تنميتها. فكانت هذه المعاهدة منطلق السياحة الثقافية في تونس.

ثانيا : أهمية السياحة في الاقتصاد التونسي

لقد راهنت الحكومة التونسية منذ الاستقلال سنة 1956 على تنمية القطاع السياحي إذ لعبت منذ الستينات دورا هاما في ذلك فأصبح عدد الوحدات السياحية عشر مرات أكثر من سنة 1962 إلى سنة 2000 ولكن، و بقيت الحكومة هي التي تبادر بتشجيع الباعثين في هذا القطاع فإن دورها تقلص شيئا فشيئا بالانخراط في اقتصاد السوق في العشرية الأخيرة.

هذا القطاع مازال يحتل أهم مكانة في الاقتصاد الوطني. فهو يمثل 6 % من المنتج القومي الخام و 18.7 % من الصادرات وهو يشغل مباشرة قرابة 90.000 شخص ويساهم في انتشار عدد كبير من القطاعات الأخرى ذات الصلة وخاصة قطاع الصناعات التقليدية.

عرفت السياحة منذ نشأتها بكونها سياحة النخبة فتطورت بصفة ملحوظة إلا أنّ سنوات ازدهار الاقتصاد في أوروبا خلال الثلاثين سنة (أي الستينات والسبعينات والثمانينات) كانت سببا في توجه السياسة التونسية نحو سياسة المجموعات وما ينجر عنها من ربح وفير سريع و تدني نوعية الخدمات.